The Effect of Context in Directing The Actual Structure in The Interpretation of Al-Sha'arawi Exegesis Al-Bakara as a Model

Assist. Prof. Nadhim Ali Ebadi (PhD)
University of Basrah / College of Arts
Department of Arabic Language
E-mail: arts.lect.043@avicenna.uobasrah.edu.iq

Abstract:

The Holy Qur'an embodies the end, the method, and the purpose of approaching Allah Almighty's satisfaction. It is the strongest example of eloquence that Arab scholars have ever cited. The Quran transcends common language through its use of language and style, as well as through its laws and abstract communicative function. The interpretation of the Quran by Sheikh Shaarawy (may his soul rest in peace) was used as an example and a model in the current study because it simulates the language of the time and represents Shaarawi's knowledge of the books and writings of earlier experts in this field, his great knowledge of the sources of human knowledge of various sciences, and his contemporary vision that is consistent with the mentality of contemporary man. And because the volume of the interpretation is large, the study focuses on Surat Al-Baqara. In his interpretation, Shaarawi addressed many linguistic and morphological issues showing the accuracy of Qur'anic expression and the beauty of style. His views often deviate from the approach familiar to commentators and linguists, and this kind of departure is creative. This style has an impact on the receiver because it often directs attention from the literal linguistic connotation to the general manifestations that are not pronounced but lie behind the text. By looking deeply into Shaarawi's views that he has understood previous opinions, benefited from them and reproduced them, even if he did not express this, the study came out with a set of results. The study follows the descriptive and analytical approach in reaching Shaarawi's views.

Key words: Context, morphological difference, morphological semantics, clues

أثر السياق في توجيه البنية الفعلية في تفسير الشعراوي سورة البقرة أنموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور ناظم علي عبادي
جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية
E-mail: arts.lect.043@avicenna.uobasrah.edu.iq

الملخص:

إنَّ القرآن الكريم يمثل الغاية والوسيلة، والهدف للتقرب إلى مرضاة الله سبحانه، وتعالى فضلاً عن كونه يمثل أعلى الشواهد فصاحة، وبلاغة، وأسلوباً، وهو ـ أي القرآن الكريم ـ بلغته، وأسلوبه يتجاوز اللغة وقوانينها، ووظيفتها التواصلية المجردة، فكان مدار البحث تفسير الشيخ الشعراوي (رحمه الله) مثالاً، ونموذجاً للدراسة كون التفسير يحاكي لغة العصر، فضلاً عن اطلاع الشيخ الواسع على كتب، ومؤلفات من سبقه من العلماء في هذا المجال، ناهيك عن اطلاعه الكبير على مصادر المعرفة الانسانية لمختلف العلوم ، وتوظيفها في تفسيره، ورؤيته المعاصرة التي تنسجم مع عقلية الإنسان المعاصر، ولأن التفسير كبير اقتصر البحث على اختيار سورة البقرة أنموذجاً للدراسة، إذ تطرق الشعراوي إلى كثير من المسائل اللغوية والصرفية في تفسيره مبيناً دقة التعبير القرآني، وجمال الاسلوب، حيث كثير ما تخرج آراؤه عن النسق المألوف لدى المفسرين واللغويين، وما هذا الخروج إلا خروج المبدع ليحقق اسلوباً له تأثيره في المتلقي، وكثيراً ما يخرج عن الدلالة الحرفية اللغوية إلى التجليات العامة للنص التي لا تكون ملفوظة ضمن النص لكنها تكمن وراء النص، ويظهر من خلال الاطلاع على آرائه أنه هضم الآراء السابقة واستفاد منها وأعاد انتاجها، وإن كان لا يصرح بهذا، أو يذكر من أسماء من استفاد منهم، أو عارضهم في الرأي، وهذا واضح في كل ركن من أركان تفسيره، وهذا يعني عنايته ومعرفته الكبيرة بكتب التفسير، وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج ذكرت في نهاية البحث، وقد أخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي في الوصول إلى آراء الشيخ ومقارنتها ومقاربتها بآراء العلماء القدماء، والمعاصرين من لغويين ومفسرين.

الكلمات المفتاحية: السياق، اختلاف البنية الصرفية، الدلالة الصرفية، القرائن.

المقدمة:

الحمد لله ربَّ العالمين، عليه توكلت، وبه استعين، والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد بن عبدالله سيد العرب والعجم، وخير من نطق بالضاد، هادياً للعباد ،وأفصح الخلق لساناً، وأَعْربهم بياناً... وبعد:

إنَّ القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الذي لا تنتهي عجائبه، ولا تفنى غرائبه، وتحدى الإنس والجن أن يأتيا بمثله، وكلما تقدم الزمن بالحياة الإنسانية إلَّا وكان القرآن الكريم أكثر التصاقاً بحياة البشرية، وأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عصر نزوله ((اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجتهم من العبادة التي تبين لهم أحكام التكليف في القرآن الكريم، وهي افعلْ ولا تفعل .. تلك الاحكام التي يثاب عليها الإنسان إنْ فعلها، ويعاقب إنْ تركها.. هذه هي أسس العبادة لله سبحانه وتعالى التي أنزلها في القرآن الكريم كمنهج لحياة البشرية على الأرض.. أما الأسرار المكتنزة في القرآن حول الوجود فقد اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علم منها.. لأنها بمقياس العقل في هذا الوقت لم تكن العقول تستطيع أن تتقبلها))[1] ، ففي هذا البحث تناول الباحث بعضاً من الفيض الكبير الذي يزخر به القرآن الكريم فيما يتعلق بالجوانب اللغوية، ولا سيما الظواهر الصرفية، لكونه نزل في أمة العرب التي كانت مبدعة في الجوانب الأدبية والبلاغية في تلك الحقبة من تاريخها.

إنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، في الوقت الذي كانوا فيه قبائل متفرقة ومشتتة يتوزعون على مساحات شاسعة في جزيرة العرب، وعلى الرغم من أنهم كانوا يتكلمون لغة واحدة إلَّا أن هناك كثيراً من العادات والظواهر اللغوية في هذه اللغة الواحدة تختلف من قبيلة إلى اخرى، وللوقوف على بعض هذه الظواهر اللغوية في القرآن الكريم اتخذ البحث تفسير الشيخ الشعراوي (رحمه الله) مثالاً للدراسة؛ كونه يحاكي لغة العصر، فضلا عن اطلاع صاحبه الكبير على مصادر المعرفة الإنسانية في شتى المجالات والعلوم الإنسانية، ولاسيما علوم العربية، وهذا كان له الدور الكبير في رؤية معاصرة تنسجم مع عقلية الإنسان المعاصر، والخروج بالنصوص القرآنية من حيز الجمود إلى حيز الانفتاح الإنساني، مع عدم اغفاله التطرق إلى آراء العلماء والمفسرين من القدماء والمحدثين على حد سواء، فضلاً عن ذكر الجوانب التاريخية التي تحيط بالنص القرآني، والتي تعين على الفهم بصورة دقيقة، مع الإلمام الكبير بثقافة الإنسان العربية في عصر النزول، إذ تطرق الشعراوي في تفسيره إلى كثير من المسائل اللغوية، ولا سيما النواحي اللغوية وبمسائلها الصرفية، وفي معرض تفسيره، ولكون التفسير كبيراً فقد اقتصر البحث على رؤيته في اختلاف بعض الأبنية الصرفية الفعلية وأثرها الدلالي في تغير المعنى، متخذاً من سورة البقرة أنموذجاً لهذه الدراسة، ومقارنتها بما ذكره بعض علماء التفسير من وجهات نظر لهذه الاختلافات اللغوية، أو الرؤية التفسيرية للبناء الصرفي في هذه السورة، إذ يكشف الشعراوي دقة التعبير القرآني من خلال ملاءمة الصيغة

الصرفية للمعنى المراد، وهو يلتمس في رؤيته اللغوية الوجوه الدلالية في القرآن الكريم. حيث تتمثل في كثير من الأحيان آراء الشيخ الشعراوي (رحمه الله) خروجاً عن النسق المألوف عند المفسرين، وما هذا الخروج إلا خروج المبدع ليحقق أسلوباً له تأثيره في المتلقي، معتمداً تقنيات اللغة وعصرنة التفسير؛ لكي تتلاءم مع الواقع الذي يعيشه ويحسه المتلقي بفكره ووجدانه، بتحليل البنية اللغوية تحليلاً عميقاً يبين تحولات الصيغة في كل سياق، فيعمد إلى الكشف عن دلالة البنية السطحية والعميقة في تفسيره للنص القرآني ((والناظر في تفسير الشعراوي، أو خواطر الشعراوي القرآنية يرى أن الشعراوي كثيراً ما يخرج عن الدلالة الحرفية اللغوية الى التجليات العامة للنص التي لا تكون ملفوظة ضمن النص لكنها تكمن وراء النص، أو يرسمها رسماً محتملاً، موحي إيحاء يحتاج إلى جهد لاستقرائه وفهمه وتوظيفه))[٢] . وهذا يؤكد وعي الشيخ الشعراوي، وفهمه الكبير في تحديد المعنى المراد من مبنى هذه الجمل في سياقها.

أثر السياق في توجيه البنية الصرفية الفعلية في تفسير الشعراوي سورة البقرة أنموذجاً

يعد اختلاف الأبنية الصرفية من الجوانب المهمة في ثراء اللغة، ويشكل التحول للبناء الصرفي للمفردة الواحدة بالزيادة او النقصان، أو التحول الداخلي لصيغة هذه المفردة ديمومة اللغة في نمائها ورصيدها الثر، إذ تتولد الألفاظ من أصل جذري، ومن خلال قوانين التحول الخارجي والداخلي تنشأ المفردات التي تحمل دلالات تخضع إلى السياق الذي ترد فيه دون أن يهمل ما يحيط بالنص من ملابسات القول. فاستثمر علماء العربية هذه التحولات التي تحكم مفردات اللغة في الكشف عن الدلالات المختلفة التي تحيط بالنص القرآني، اذ يشكل هذا الأمر إثراءً للنص في الوصول إلى رؤى أكثر ملائمة وتواكباً مع عنصر التطور الحضاري والفكري للإنسان. ويعد تفسير الشعراوي خير دليل على ذلك، الذي يعد اختلاف البنية الصرفية في بعض نصوص القرآن الكريم من خلال مجيء بناء صرفي على هيأة مخصوصة دون أخرى أثراً في اختلاف الدلالة، تتفق أو تختلف مع علماء التفسير، الذين كان لهم اهتمام كبير في بيان اختلاف الدلالة تبعاً لاختلاف البنية النصية من آية الى أخرى. ويحتوي التفسير المذكور على كم كبير من الظواهر اللغوية والصرفية تناولها الشيخ الشعراوي بالتحليل والدراسة متفقاً، أو مخالفاً في التوجيه عن علماء اللغة وعلماء التفسير، ولهذا يطرح البحث إشكالية جدلية الصيغة الصرفية ومعناها في القرآن الكريم عند الشعراوي. ولابد من الاشارة إلى أنَّ القرآن الكريم بلغته، وأسلوبه وبنيته المعجزة أحياناً يتجاوز اللغة وقوانينها، ووظيفتها التواصلية المجردة، وفي هذه النماذج المختارة من سورة البقرة عند الشيخ الشعراوي خير مثال لما يسعى له البحث.

النموذج الأول ـ قال تعالى((**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)) [البقرة:٢٨] تقرأ بفتح المضارعة وكسر الجيم في جميع القراءات، وتقرأ بضم حرف المضارعة

وفتح الجيم[٣]. هذا الاختلاف في بناء الفعل (ترجعون) من المعلوم الى المجهول هو اختلاف ناتج عن اختلاف القرّاء، غير أن الشيخ الشعراوي يعد اختلاف قراءة الفعل (ترجعون) بين البناء للمجهول والمعلوم، من أنه اختلاف دلالة، لا اختلاف قراءة، فضم التاء وفتح الجيم للفعل (**ترجعون**) معناها: إننا نجبر على الرجوع. فلا يكون الرجوع الى الله بإرادتنا، وهذا ينطبق على الكفار الذين يتمنون عدم الرجوع الى الله، أمّا الثانية (ترجعون) بفتح التاء وكسر الجيم، فهذه فيها إرادة، وهي تنطبق على المؤمنين لأنهم يتمنون الرجوع الى الله[٤]. فاختلاف البنية الصرفية من المعلوم الى المجهول أدى في نظر الشعراوي إلى متغير دلالي في النص القرآني على الرغم من حتمية الرجوع الى الله. إن تفسير الشعراوي للفعل **(ترجعون)** بين بنائه للمعلوم، وبين بنائه للمجهول يشكل فرقاً دلالياً، تنم عن رؤية استشرافية ، لكونه العالم المتبصر الذي يمتلك من الأدوات المعرفية ما تعينه على استجلاء المعاني وهذا ما تجلى عند الشعراوي في دلالة الفعل **(ترجعون)** وهي الدلالة السياقية ذاتها نجدها عند الطاهر بن عاشور من أن اختلاف صيغة الفعل بين المعلوم والمجهول يقود إلى اختلاف في دلالة الفعل في سياقها قائلا:((والقراءة الأولى على اعتبار أن الله أرجعهم وإن كانوا كارهين؛ لأنهم أنكروا البعث. والقراءة الثانية باعتبار الرجوع منهم بقطع النظر عن الامتياز أو الجبر))[٥]. فالفعل (**ترجعون**) على قراءة الجمهور يكون مبنياً للمجهول، ويقرأ ايضاً مبنيا للفاعل، فقد ذكر ابن عادل الدمشقي(٨٨٠هـ) أنَّ البناء للمجهول للفعل (ترجعون) لأجل الفواصل والمقاطع قائلاً: ((ووجه القراءتين أن (رجع) يكون قاصراً ومتعدياً، فقراءة الجمهور من المتعدي، وهو أرجح؛ لأن أصلها **(ثم إليه مرجعكم)**؛ لأن الاسناد في الأفعال السابقة لله تعالى، فناسب أن يكون هذا كذا، ولكنه بني للمفعول لأجل الفواصل والمقاطع))[٦]. ويرى ابن جني أن هناك غرضاً من العدول من الفعل المعلوم الى البناء للمجهول، ليس القصد منه الجهل بالفاعل؛ لأن الفعل معلوم وهو صادر من الله، وانما لغاية أخرى يعلمها الفاعل، إذ يقول ابن جني (٣٢٢هـ):((أن الفعل إذا بُني للمفعول لم يلزم أن يكون ذلك للجهل بالفاعل، بل ليعلم أن الفعل قد وقع به، فيكون المعنى هذا لا ذكر للفاعل...إنما هو الإخبار عن وقوع الفعل به حَسْب، وليس الغرض فيه ذكر من أوقعه به))[٧].

إنَّ اختلاف قراءة الفعل **(ترجعون)** أدى إلى استنباط دلالة جديدة بقراءة أخرى للنص القرآني، وكأنك بإزاء نص آخر، إنَّ اختلاف القراءة لم يشكل خللاً، أو اشكالية لفهم للنص، بل أعطى بعداً تفسيرياً آخر من حيث الدلالة، هذا البعد في المعنى هو إثراء للنص القرآني كونه نصاً سماوياً لا يخضع لمقاييس البشر، فقد ذكر الطاهر بن عاشور أن تعدد القراءات هو نوع من تعدد المعاني قائلاً:((والظن أن الوحي نزل بالوجهين وأكثر، تكثيراً للمعاني إذا جزمنا بأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى ليقرأ القرّاء بوجوه، فتكثر من جراء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف

القراءات حجزياً عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمين في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع، ونظير مستتبعات التراكيب في علم المعاني وهو من زيادة ملاءمة بلاغة القرّاء))[٨] ، فيما يرى الآلوسي (١٢٧٠هـ) أن الفعل(**ترجعون**) في قراءة البناء للمجهول أكثر ملاءمة للسياق قائلاً:((ترجعون على البناء للمفعول دون ـ يرجعكم ـ المناسب للسياق مراعاة لتناسب رؤوس الآي مع وجود التناسب المعنوي للسياق، ولهذا قيل أن قراءة الجمهور أفصح من يعقوب ومجاهد، وجماعة (ترجعون) مبنياً للفاعل))[٩]. فيما يرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن المقصود من معنى الرجوع في هذه الآية ((اشارة إلى معنى أدق، هو أن جميع الموجودات تبدأ مسيرة تكاملها من نقطة العدم هي (الصفر) وتواصل السير نحو((اللانهاية)) التي هي ذات الله سبحانه وتعالى، من هنا فإن هذه المسيرة لا تتوقف لدى الموت، بل تستمر في الحياة الأخرى على مستوى أسمى)) [١٠].

وفي السياق ذاته ذكر الدكتور شرف الدين الراجحي في قوله تعالى: ((**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**))[البقرة:٢١٠] ((أن الدلالة في البنائين لم تتغير (المعلوم والمجهول)؛ لأن الفاعل معلوم وهو الحق تعالى، ولكن دلالة المبلغ أبلغ للدلالة على مقام العزة))[١١]، والغرض من البناء للمجهول هو التحقيق بوقوع الفعل ما يعني عدم الحاجة إلى ذكر الفاعل لتعظيم مقامه سبحانه وتعالى، فضلاً عن ذلك تحقيق الإيجاز في الخطاب. غير أن الدكتور ابراهيم السامرائي يرى أن مجيء الفعل على المجهول لم يكن الغرض منه الجهل بالفاعل كما يرى النحاة أو علماء البلاغة إنما هو طريقة في التعبير، وبناء آخر للفعل الثلاثي قائلاً:((إن الإتيان بـ(**فُعِـلَ**) على المجهول لم يكن الغرض منه كما يقول النحاة الجهل بالفاعل أو طيه عن عمد من القائل، وإنما هو طريقة في التعبير تؤدي غرضاً معيناً... على أن اتباع هذا الأسلوب لا يعني أن البناء للمجهول (**فُعِلَ**) معدول عن البناء للمعلوم (**فَـعَلَ**) بل على العكس من ذلك فهو يعني أن (**فُـعِـلَ**) بناء آخر تلزم اضافته الى أبنية الفعل الثلاثي))[١٢]. فيما يرى الباحث أن التبادل بين صورتي الفعل (البناء للمجهول والمعلوم) لا يعود إلى اختلاف دلالة بقدر ما هو اختلاف قراءة بين القرّاء، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كون الأمر متعلق بإرادة الله الذي بيده الحياة والموت فلا تغير في الكون والعدم منه سبحانه، فالمعلوم والمجهول متعلق بذاته، بل كل شيء معلوم عنده وإليه ترجع الأمور، وإليه مرجع العباد، ومرجع الحياة والموت، فالبناء للمجهول ليس الغرض منه الجهل بالفاعل، إنما هو الإخبار عن وقوع الفعل وتوكيده كما مرَّ ذكره .

النموذج الثاني ـــ قال تعالى:((**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**))[البقرة:٤٩] الفعل (**نجّى**) المضعف العين من معانيه أنَّه يفيد التكثير والمبالغة[١٣]. فكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، وإنَّ تكرار العين

يعني تكرار الفعل، يقول ابن جني: ((ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر، وقطّع، وفتّح... وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابله قوة الفعل))[١٤]. غير أن الشيخ الشعراوي لم ينظر إلى الفعل (نجّى) من ناحية الدلالة الصرفية كما فهمها علماء العربية، بل أضاف إليها بعداً تفسيرياً آخر وربط دلالة الفعل (**نجّى**) المضعف العين بالفعل المزيد بالهمزة(أنجى) قائلاً:((كلمة نجّى وكلمة أنجى بينهما فرق كبير. كلمة نجّى تكون وقت نزول العذاب وكلمة أنجى يمنع عنهم العذاب. الأولى للتخليص من العذاب، والثانية يبعد عنهم عذاب فرعون نهائياً، ففضل الله عليهم كان على مرحلتين مرحلة أنه خلصهم من عذاب واقع عليهم. المرحلة الثانية أنه أبعدهم عن آل فرعون فمنع عنهم العذاب))[١٥]، إذ يلاحظ ربطه الدقيق بين الجانب اللغوي والجانب التاريخي من خلال المزاوجة بينهما، ويظهر أيضاً وعيه ومعرفته الكبيرة في اللغة واشتقاقها. فمن خلال اختلاف البنية الصرفية للفعل (**نجَّى**) استطاع الشيخ الشعراوي الوصول إلى أدق المعاني القرآنية وهذا يدل دلالة واضحة من تمكنه الكبير من اللغة العربية، ولاسيما نحوها وصرفها، فيما يرى ابن الزبير الثقفي الغرناطي(٧٠٨هـ) أن دلالة الفعل(**نجّى**) بالتضعيف انعكست على دلالة النص القرآني من أن التضعيف يتناسب مع تعدد النعم التي أنعمها الله على بني اسرائيل قائلاً:((فلما كان موضع تعداد نعم وآلاء ذكروا بها ليزدجروا عن المخالفة والعناد ناسبه التضعيف لإثباته بالكثرة، ولو قيل هنا وإذ أنجيناكم لما أنبأ بذلك ولا ناسب المقصود مما ذكر، وايضاً فإن التضعيف في نجيناكم يناسب التضعيف الوارد بعده في قوله:(**يذبّحون**)ولم يكن لفظ: أنجيناكم غير مضاعف ليناسبه))[١٦]، في حين نظر الدكتور فاضل السامرائي إلى الفرق بين الفعلين (**نجّى**) المضعف والفعل (**أنجى**) المزيد بالهمزة من حيث سرعة النجاة ومن حيث التمهل إذ يقول: ((فإن الملاحظ أن القرآن الكريم كثيراً ما يستعمل (**نجّى**) للتلبث والتمهل في التنجية، ويستعمل (**أنجى**) للإسراع فيها، فإن(**أنجى**) أسرع من (**نجّى**) في التخلص من الشدة والكرب))[١٧]. والدكتور السامرائي في معرض حديثه عن الآية التي تناولها الشعراوي يقول:((فإنه لما كانت النجاة من البحر لم تستغرق وقتاً طويلاً ولا مكثاً استعمل (**أنجى**) بخلاف البقاء مع آل فرعون فإنه استغرق وقتاً طويلاً ومكثاً فاستعمل له (**نجّى**)))[١٨] إذ يلاحظ فرق كبير بين ما ذهب اليه الشعراوي، وبين رؤية كل من ابن الزبير، أو الدكتور السامرائي. في حين يرى العلامة عبدالله شبر أنَّ المقصود بـ (**أنجيناكم**) أنجينا أسلافكم من آل فرعون[١٩]. وعلى الرغم من كثرة الآراء واختلاف دلالة الفعل لدى العلماء إلَّا أن الدلالة الصرفية لهذين الفعلين لا تعدو في النص القرآني أن تكون التعدية دالة على التصيير يقول سيبويه(١٨٠هـ): ((تقول: دخل وخرج وجلس. فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه))[٢٠]. ما يعني أن دلالة التعدية مرتبطة بدلالة التصيير والمعنى على تقدير صيره للخروج، و صيره للدخول والجلوس. وكذلك الفعل الثلاثي المضعف اللازم يكون متعدياً بالتضعيف

إلا أنه بالتضعيف أكثر دلالة على التكثير ((وقالوا: أغلقت الباب، وغلّقت الابواب حين كثروا العمل)) [٢١]، وذكر في موضع آخر من الكتاب لبيان الفرق بين أفعل المزيد بالهمزة وفعّل المزيد بالتضعيف بقوله: ((هذا باب دخول فعّلت على فعلت لا يشاركه في ذلك أفعلت تقول: كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته ومزّقته... وجرحته وجرّحتهم. وجرّحته: أكثرت الجراحات في جسده))[٢٢]، وأكد ابن جني هذا المعنى من أن تضعيف العين في الفعل دلالة على تكرير الحدث إذ قال: ((ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطّعَ وفتّحَ وغلّقَ، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة على المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابله قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام))[٢٣] المعنى الذي أفاده الفعل (انجى ونجّى) هو التعدية غير أن **(نجّى)** أضاف إلى التعدية معنى الكثرة في وقوع الفعل، هذه الدلالة لا يمكن الوصول لها بالمعنى المجرد دون أن يكون لبقية عناصر النص أثر فاعل بين بعضها الآخر مما يجعل اللغة بنية ترتبط بالسابق واللاحق من الألفاظ في النص ذاته، ما يعني أن اختلاف البنية الصرفية للفعل أدى إلى اختلاف المعنى؛ لأن ((الشعراوي كثيراً ما يخرج عن الدلالة الحرفية اللغوية الى التجليات العامة للنص التي لا تكون ملفوظة ضمن النص لكنها تكمن وراء النص، أو يرسمها النص رسماً، وفهمه وتوظيفه محتملاً، موحي ايحاء يحتاج إلى جهد لاستقرائه وفهمه وتوظيفه))[٢٤]. إن الدلالة السياقية للفعل (نجّى) عند الشيخ الشعراوي قد استخلصت من السياق العام للنص القرآني، مع عدم اغفال الدلالة الصرفية للفعل المزيد بالتضعيف، وهي التكثير والمبالغة.

وبعد أن بيَّن الشعراوي الفرق بين الفعل **(نجّى)** والفعل **(أنجى)** شرع في بيان((الفرق بين ((**يذبحون أبيناءكم**)) و((**يقتلون ابناءكم**)) . الذبح غير القتل.. الذبح لابد فيه من إراقة دماء. والذبح عادة يتم بقطع الشرايين عند الرقبة، ولكن القتل قد يكون بالذبح أو بغيره كالخنق والاغراق كل هذا قتل ليس شرطاً فيه أن تسفك الدماء))[٢٥]. ان الشعراوي استعار مفهوم الذبح من ذبح الدواب إلى مفهومه هذا الملازم لقطع الشرايين عند الرقبة بحصول شق فيها ((والذبح أصله الشق، ومنه المذابح لأخاديد السيول في الارض. والذبح: المذبوح(والذباح): تشقق في أصول الاصابع. والمذابح أيضا: المحاريب))[٢٦]، ويبدو أن فرعون عمد إلى الذبح في أبناء بني اسرائيل إيغالاً في تخويفهم من خلال المشاهدة التي تقع أمامهم ويجعلهم دائماً مغلوبين على أمرهم الذي يستتبع إراقة الدماء بصورة كبيرة، بخلاف القتل فإنه يقع بمختلف الوسائل منظورة، أو غير منظورة، وقد حصلت المزاوجة بين شدة الذبح من خلال التضعيف للفعل يذبّحون وبين سياق الآية؛ لأن ((الذبح منبئ عن القتل وصفته، وأما اسم القتل فلا يفهم إلا إعدام الحياة ويتناول من غير المقتول في الغالب، فعبر أولاً بما يوفي المقصود من الاخبار بالقتل مع احراز الايجاز، إذ لو ذكر القتل وأتبع بالصفة لما كان إيجازاً، فعدل إلى ما يحصل عنه المقصود (مع ايجاز) فقيل **(يُذبّحون)** ...إذ

لفظ يذبّحون أثقل، وقد حصلت صفة القتل في سورة البقرة فأحرز الإيجاز في الكل وجاء على ما يحب ويناسب))[٢٧].

النموذج الثالث ـ قال تعالى: ((**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**)) [البقرة:٨٥] يتفق الشيخ الشعراوي (رحمه الله) مع العلماء الذين يرون أن الزمن في القرآن الكريم يختلف عن الزمن النحوي الذي قسمه العلماء، إذ قسم النحاة الأفعال بحسب الزمن إلى ماض ومضارع وأمر، قال سيبويه: ((وأمّا الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى، فذهب، وسمع... وأما بناء ما لم يقع، فانه قولك آمراً: اذهب، واقتل واضرب ومخبراً يقتل ويذهب... وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن اذا اخبرت))[٢٨] ما يعني أن سيبويه حدد عنصرين أساسين في تركيبة الفعل، وهما البناء والزمن، البناء وهو ما دل على حدث، ومن حيث الزمن ما دل على أحد الأزمنة الثلاثة، ثم سعى النحاة إلى إرساء ما حدده سيبويه من خلال الربط بين الفعل من حيث الشكل والمعنى بالزمن وعرف الفعل بأنَّه ((ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة))[٢٩] وهو ما يسمى بالزمن الصرفي الذي يتحدد من خلال الصيغة الفعلية، وهو خارج السياق. وهناك الزمن النحوي الذي يدل عليه السياق وما يصاحبها من القرائن اللفظية والحالية في تحديد زمن الفعل((ما دام الزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل، فلا بد أن تقوم القرائن الحالية والمقامية بدورها في تحديد هذا الزمن، وأن علينا أن ننظر في هذا السياق لنكشف عن الزمن، والسياق يرشد إلى تبين المجمل وتعين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أكبر القرائن الدالة على مراد المتكلم. فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، والسياق وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصرفي، وبهذا ترى أن الزمن وظيفة السياق، ولا يرتبط بصيغة معينة، بل نختار الصيغة التي تتوافر لها القرائن التي تعين على تقييد معنى الزمن المراد في السياق، فلا غرابة إن كان الزمن الماضي آتياً في صيغة (**فَعَلَ**) او (**يَفْعَلُ**) ما دام يمكن بالقرينة المفرقة بين الأزمنة أن نختار اصلح الصيغ للدلالة على الزمن المراد في سياق ما))[٣٠] إلا أن القرآن الكريم لا يخضع فيه الفعل إلى هذا التقسيم من حيث الزمن الصرفي المتعارف عليه لدى النحاة بل قد يخرج الزمن فيه تبعاً لمقتضى الخطاب القرآني فلا يدل الفعل الماضي على الزمن الماضي، وكذلك الفعل المضارع قد يخرج عن الدلالة الزمنية المتحصلة، أو المتحققة من الصيغة الصرفية هي دلالة الفعل على الزمن الماضي، غير أن هذه الدلالة قد تتغير الى الزمن الحاضر، أو المستقبل بحسب القرائن اللفظية، أو الحالية التي تصاحب الفعل كما نص عليها النحاة وللشيخ الشعراوي (رحمه الله) في هذا المجال توجيهه للآية القرآنية بقوله: (((فلا يخفف عنهم) أمر لم يقع بعد بل سيقع مستقبلاً.. يتحدث الله سبحانه وتعالى عنه بلهجة المضارع.. نقول أن كل أحداث الكون وما سيقع منها هو عند الله تم وانتهى

وقضى فيه.. لذلك نجد في القران الكريم قوله سبحانه : **(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)**[٣١] أتى فعل ماض.. ولا تستعجلوه مستقبل.. كيف يقول الله سبحانه وتعالى أتى ثم يقول لا تستعجلوه؟ إنه مستقبل بالنسبة لنا .. أما بالنسبة لله تبارك وتعالى فما دام قد قال أتى.. فمعنى ذلك أنه حدث فلا أحد يملك أن يمنع أمراً من أمور الله من الحدث.. فالعذاب آتٍ.. ولا يخفف عنهم لأن احداً لا يملك تخفيفه))[٣٢] ما يعني أن الزمن في هذه الآية يقع بين دلالتين، بين بنية الكلمة أي: الفعل الدالة على زمن معين يفهم من البناء الداخلي للفعل، وبين السياق الذي يصرف المعنى إلى دلالة زمنية أخرى، وهو ما يمكن أن نطلق عليه البناء الخارجي للنص. وأضاف الدكتور ابراهيم السامرائي بعداً آخر للزمنية وهو بناء الجملة قائلاً: ((إن بناء**(فَعَلَ)** وبناء**(يَفْعُلُ)** لا يمكن أن يدل على الزمان بأقسامه وحدوده ودقائقه؛ ومن هنا فإن الفعل العربي لا يفصح عن الزمن بصيغته، وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة ، فقد تشمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمن في حدود واضحة))[٣٣] إذ أن وجود قرينة في سياق الآية التي تدل على المستقبل وهي أداة النهي الداخلة على الفعل (**تستعجلون)** أحالت الدلالة الزمنية للفعل (**أتى)** أنه سوف يحصل في المستقبل، ما يعني أن الذي ذهب اليه الشيخ الشعراوي له مصداقه في تفكير العلماء القدماء والباحثين العرب المعاصرين من أن الوصول للزمن المراد من البنية الفعلية وحدها غير كاف للوصول إلى الزمن المراد من النص، بل تتظافر عناصر البنية والسياق، وبناء الجملة في الإسهام للوصول إلى الدلالة الزمنية الدقيقة، فهو يجمع بين البناء الصرفي والتحول الدلالي لبيان المعنى الدقيق من النص القرآني. إذ لا يمكن أن يهمل السياق الذي ترد فيه الأفعال وكان لابد أن نفرق بين الزمن الصرفي وهو الدلالة على الحدث والزمن معاً، وهو زمن الصيغة حيث تكون دلالة الفعل على الزمن دلالة ضمنية وهي خارج السياق، والزمن النحوي وهو زمن الصيغة في سياقها مفردة ومركبة وأنه ((كان على النحاة أن يدركوا أن الافعال مجرد صيغ والفاظ تدل على زمن ما هو جزء من معنى الصيغة لا على زمن معين، إن السياق أو الظروف القولية بقرائنها اللفظية والحالية هي وحدها التي تعيّن الدلالة الزمنية وترشحها لزمن بعينه))[٣٤]، وهذا ما أشار إليه الدكتور تمام حسان من أن الزمن ذو طبيعة نحوية ويجب النظر إلى السياق لمعرفة حقيقة الزمن قائلا: ((إن الزمن وظيفة في السياق لا ترتبط بصيغة معينة دائماً وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق فلا يهم إنْ كان الزمن الماضي آتياً من صيغة**(فَعَلَ)** أو صيغة **(يَفْعُلُ)** ما دام يمكن بالتفريق بالضمائم والقرائن بين الازمنة المختلفة أن نختار من بين الصيغتين أصلحهما للدلالة على المعنى الزمني المراد في سياق بعينه))[٣٥].

وعبر الطاهر بن عاشور عن هذا المنحى اللغوي من أن الفعل الماضي يحمل في طياته دلالة المستقبل كما في قوله تعالى: ((**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا**)) [الكهف:٩٩] فدلالة الفعل الماضي على المستقبل كون الأمر متحقق الوقوع[٣٦]. وكذلك في قوله تعالى:

((**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**)) [مريم:٣٠] إذ إنَّ الفعل(**أتى**) وإن كانت صيغته، أو بناؤه الصرفي دالاً على المضي إلا أنه مستقبل الدلالة في سياقه مع أنه مستقبل تنبيهاً على تحقيق وقوعه، وأنه واقع لا محالة بقوله: ((والتعبير عن إيتاء الكتاب بفعل المضي مراد به أن الله قدر إيتاءه، أي قدرّ أن يؤتيني))[٣٧]، في حين يرى الزمخشري (٥٣٨هـ) أن معنى (أتى أمر الله) هو بمنزلة الامر الواقع وإن كان منتظراً لقرب وقوعه[٣٨]، فيما ينكر علماء الأصول دلالة الفعل على الزمن سواء بمادته أم بصيغته، فمادة الفعل (**قام**) مثلاً لا تدل إلا على معنى القيام مجرداً من أية نسبة زمنية، وأما الصيغة فهي معنى صرفي لا تدل إلا على نسبة المادة، أي: إلى الفاعل، والفاعل مدلول الصيغة [٣٩]. وهذا يتماشى مع تفسيراتهم لنصوص القرآن الكريم من أن دلالة الزمن تكون خارج سياق الفعل، وإنما تأخذ الزمنية من مجمل الآية القرآنية، ما يعني أن القرآن الكريم وضع كل لفظ وكل صيغة لدلالة تحملها حروفه في موضعها المحكم الصياغة إذ((قد يحيل زمن الفعل على أحداث لها حصول في زمن مطلق (مطلق الماضي مثلاً) أو على أحداث لها حصول نسبي (يُنظر إليه من خلال زمن آخر) وعليه، تكون الاحالة الزمنية إشارية، أو عائدية))[٤٠]. فيما يرى الآلوسي أن إتيانه عبارة عن دنو أمر الله على صورة التهويل والتفخيم قائلاً:((والتعبير عن ذلك بأمر الله للتهويل والتفخيم، وفيه إيذان بأن تحققه في نفسه وإتيانه منوط بحكمه تعالى النافذ وقضائه الغالب، وإتيانه عبارة عن دنوه، واقترابه على طريقة نظم المتوقع في سلك الواقع، ويجوز أن يكون المراد إتيان مباديه باق على حقيقته))[٤١]، ويمكن أن يفهم مدلول الزمن في القرآن الكريم من مبدأ الزمن المطلق والزمن النسبي، فالزمن النسبي، وهو من إدراك الانسان القاصر عن فهم حركية الكون، ويجعله موجوداً في وعيه الاجتماعي، فيما يكمن الزمن المطلق لله تعالى المتحكم بكل دقائق الكون وحركة المبدأ، والمعاد له تعالى، فالحدث من الله يدل على المطلق غير المرتبط، أو المقيد بزمن معين، فيما يكون تنفيذ الفعل في منظور الانسان يعتمد على زمن احدث الفعل. وضرب الدكتور إبراهيم أنيس مثالاً على اختلاف الدلالة الزمنية للفعل (**أتى**) في القرآن الكريم من خلال النصوص القرآنية قائلاً: ((انظر مثلاً إلى الاستعمالات القرآنية المختلفة للفعل (**أتى**):

١ـ ((**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**))[٤٢]

٢ـ ((**قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ**))[٤٣]

٣ـ ((**فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى**))[٤٤]

٤ ـ ((**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**))[٤٥]

٥- ((**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**))[٤٦]

٦- ((**كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**))[٤٧]

٧ - ((**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**))[٤٨]

تجد الأساليب مختلفة ينسجم كل منها مع آياته، ففي الآية الأولى زمن الإتيان هو المستقبل، وفي الثانية هو ما بعد الفعل الماضي، وفي الثالثة ما بعد الماضي أيضاً، وفي الرابعة للحال المستمرة التي تشبه الحقائق الثابتة، وفي الخامسة للمستقبل، وفي السادسة لما قبل الماضي، وفي السابعة للماضي المؤكد. فقول النحاة إن الفعل **(أتى)** يعبر عن الزمن الماضي، أمر لا تحتمله النصوص العربية، وتأباه أساليب اللغة))[٤٩]، لذا ينبغي التفريق بين زمن الفعل وهو خارج السياق، وبين زمنه وهو في حالة التركيب، وهذا هو الذي يجب أن يؤخذ بعين الأهمية عند البحث عن زمن الفعل في النص، كما حصل عند الشيخ الشعراوي (رحمه الله)، ويؤيد هذا المنحى في الأمثلة التي تناولها الدكتور إبراهيم أنيس تبعاً لاختلاف مناسبة النص. نخلص إلى أن دلالة الفعل على الزمن الماضي ليس بالضرورة دالة على انقضاء زمن المتكلم، بل إن للقرآن الكريم استعمالاً خاصاً لزمن هذا الفعل، إذ قد تلغى هذه الدلالة ليدل على أزمنة أخرى فقد يدل على الحال، أو الاستقبال تبعاً للقرائن اللفظية والحالية التي ترد في سياقه، غير أن التعبير بالزمن الماضي في القرآن الكريم عن المستقبل ينذر بتحقق وقوعه وذلك أمر حتمي من الله سبحانه وتعالى لا شك فيه، بل بمكن القول أن الأفعال المسندة إلى الله تعالى وتكون بصيغة الماضي يمكن أن تكون دالة على الزمن المطلق.

النموذج الرابع ـ قال تعالى: ((**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**)) [البقرة:٩٦] إذ يرى الشيخ الشعراوي أنَّ بناء الفعل (**يعمر**) للمجهول، كون الآجال والأعمار بيد الله سبحانه لا يعلم وقتها إلا هو، ولذلك بني الفعل للمجهول قائلاً: ((يعمر بفتح العين وتشديد الميم فقفال عنها أنها مبنية للمجهول دائماً، ولا ينفع أن يقال يعمر بكسر الميم، فالعمر ليس بيد أحد، ولكنه بيد الله هو الذي يعطي العمر، وهو الذي ينهيه، وبما أن العمر ليس ملكاً لإنسان فهو مبني للمجهول))[٥٠]، وهذا ما ذهب إليه علماء النحو من أنه يحذف الفاعل، أو قد يترك الفاعل، ويؤتى بما ينوب عن الفاعل للعلم به، فقد يكون معلوماً للمخاطب، فلا يذكره كون الأعمار من خلق الله[٥١]، وذكر الزمخشري أن الفعل (يعمر) يعود على (الذين اشركوا) وهم المجوس؛ لأنهم كانوا يقولون لملوكهم عش ألف نيروز وألف مهرجان[٥٢]؛ ولأن المقام يدعو

إلى توجه نظر الإنسان إلى التدبر والتأمل ليرى الإنسان حقيقته من بداية خلقه، و تكوينه أنَّه من الضعف حيث لا يستطيع أن يحدد وقتاً لأي شيء مما لا طاقة له به، فجاء مبنياً للمجهول لتعظيم الخالق جل شأنه في هذا المقام، وهذا يشير إلى حكمة بالغة من الله سبحانه وتعالى، ويلفت ذهن الإنسان القاصر إلى مصدر هذه الحياة وهو مصدر غيبي لم يطلع عليه أحد من خلقه، ولم يعطه لأحد من البشر، وخفي عن الأبصار، فالآجال غير متاحة لأي كائن إلا للخالق الواجب الوجود، فهو حدث غيبي يصدر منه تعالى لا يمكن أن يلمس كما هي شأن ماديات الحياة المعروفة، فبقي مجهولاً لا يحاط به إلا الله تعالى، مع استحالة أن يكون هناك معمر. هذا الموقف التعجيزي استلزم سياقاً ونسجاً لغوياً خاصاً له دلالته المقصودة، فجاء الفعل مبنياً للمجهول دائماً كما ذهب إليه الشيخ الشعراوي رحمه الله. وربما يدل بناء الفعل **(يعمر)** المبني للمجهول الذي يعود على المشركين على قلة معرفتهم باليوم الاخر، وتفكيرهم القاصر عن إدراك ماهية يوم الحساب، مع الغفلة عن إدراك الواهب الحقيقي للحياة، وهو الله سبحانه وتعالى، وقد جاء الفعل **(يعمر)** في كل نصوص القرآن الكريم بصيغة المبني للمجهول في ضوء ما جرى بيانه في ما سبق. كما لا ينبغي أن نغفل أن زمن الفعل هو المستقبل من أجل الاستمرارية لحين الوقت المعلوم من الله سبحانه وتعالى.

النموذج الخامس ـ قال تعالى: **((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ))**[البقرة:١٧٠] يعرج الشيخ الشعراوي عند تفسيره لهذه الآية الكريمة على قوله تعالى: **((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ))** [المائدة:١٠٤] إذ يعقد الشيخ مقاربة دلالية بين الآيتين ذاكراً وجه الاتفاق والاختلاف بينهما، ومن وجوه الاختلاف بين الآيتين ففي سورة البقرة، قالوا: (بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا) ولكن في سورة المائدة، قالوا(حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) يعرج الى كلمة **(حسبنا)** إذ يتناول الجوانب اللغوية لهذه الكلمة والمعاني الدقيقة التي تأتي في سياقها القرآني إذ ينص على أن كلمة **(حسبنا)** كل ورودها في القرآن الكريم أنه تأتي مرة لحساب الرقم المادي، ومرة تأتي لحساب الإدراك الظني ففي قوله تعالى:**((أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ))** [العنكبوت:٢] ومعناها: هل ظنَّ الناس أن يتركوا دون اختبار لإيمانهم؟ هذا حساب ليس بالرقم، وإنما حساب بالفكر، والحساب بالفكر يمكن أن يخطئ، ولذلك نسميه بالظنّ. لذا فإن حركة عين المضارع تختلف تبعاً لاختلاف المعنى فإذا كانت: حَسِبَ يحْسِبُ؛ فالمعنى عَدَّ، واذا: حَسِبَ يَحْسَبُ؛ فهي للظنّ. وعندما يتكلم الحق سبحانه وتعالى عن حساب الآخرة فمعنى ذلك أنه شيء محسوب، لكن إذا بولغ في المحسوب يكون حسباناً، وكما نقول و **(غفر غفراً)** و **(شكر شكراً)** ويمكن أن نقول: **(غفر غفراناً)** و**(شكر شكراناً)**. كذلك

(حسب حسباناً)، والحسبان هو الحساب الدقيق جداً الذي لا يخطئ أبداً. لذلك فالحق سبحانه وتعالى يأتي بلفظة **(حسبان)** في الأمور الدقيقة التي خلقت بقدر ونظام دقيق، إنْ اختل فيها شيء يحدث خلل في الكون قال تعالى:((**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**))[الرحمن:٥] أي: أن الكون يسير بنظام دقيق جداً، لا يختل ابداً؛ لأنه لو حدث أدنى خلل في أداء الشمس والقمر لوظيفتيهما فنظام الكون يفسد، ولذلك لم يقل الحق ((الشمس والقمر بحساب)) وإنما قال: ((**بحسبان**)). وتأتي الكلمة بصورة أخرى في قوله تعالى((**وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ**))[الكهف:٤٠] المعنى هنا شيء للعقاب على قدر الظلم تماماً هذه هي مادة الحساب[٥٣]. في حين يرى أبو حيان الأندلسي(٧٥٤هـ) أن الحساب المراد به المحاسبة قائلاً: ((ويكون الحساب مراداً به المحاسبة، أو العد، أي يرزق من يشاء ولا حساب على الرزق، أو: ولا حساب للرزاق، أو ولا حساب على المرزوق))[٥٤]، وفرق أبو هلال العسكري بين الظنّ والحسبان من الناحية الدلالية واللغوية من أن الظنّ درجة فوق الحسبان، وهو أقرب للعلم من الحسبان، فيما الحسبان هو درجة دون الظن إذ نلاحظ اختلافاً بين ما ذهب إليه الشيخ الشعراوي وبين أبي هلال(٣٩٥ هـ) في الدلالة اللغوية بين الظن والحسبان فيرى أبو هلال أن: ((الفرق بين الظن والحسبان، أن بعضهم قال: الظن ضرب من الاعتقاد، وقد يكون حسبان ليس اعتقاد، ألا ترى أنك تقول: أحسب أن زيداً قد مات ، ولا يجوز أن تعتقد أنه مات مع علمك أنه حي... وأصل الحسبان من الحساب تقول: أحسبه بالظن قد مات كمت تقول: أعده قد مات، ثم كثر حتى سمي الظن حسباناً على جهة التوسع وصار كالحقيقة بعد كثرة الاستعمال))[٥٥]، وهذا خلاف ما يراه الشعراوي. واختلف ابن عاشور في دلالة المصدر **(الحسبان)** وإلى المعنى الذي يراه الشيخ الشعراوي من أن مصدر حَسِب (**الحسبان)** وأصله من الحساب بمعنى العد فاستعمل في الظن تشبيهاً لجولان النفس في استخراج علم ما يقع بجولان اليد في الاشياء لتعين عددها ومثله في ذلك فَعْل عَدَّ بمعنى ظنّ[٥٦]. وجاء حسب بمعنى ظنَّ في قوله تعالى((**يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**))[البقرة:٢٧٣] أي: يظنهم الجاهل بحال من الفقر أغنياء من التعفف. ومن للابتداء ؛لأن التعفف مبدأ الحِسبان[٥٧]. أمَّا في قوله تعالى: ((**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ**))[البقرة:٢٨٤] مصدر الفعل **(حاسبَ)** محاسبة ، وهي مفاعلة((والمحاسبة مشتقة من الحُسبان، وهو العدد فمعنى يحاسبكم في أصل اللغة: يعُدُّه عليكم إلا أنه شاع اطلاقه على لازم المعنى وهو المؤاخذة والمجازاة))[٥٨]. وهو المعنى ذاته عند الشيخ الشعراوي بقوله: ((والحساب معناه أن للإنسان رصيداً، وعليه أيضاً رصيد))[٥٩]. وبتتبع المعاني التي خرجت إليها دلالة لفظة **(حسب)** هي العد والظنّ، وما يشتق من دلالات أخرى لا تخرج من حيز هذه المعاني، وتتغير المعاني تبعاً لتغير دلالة هذه المفردة في سياقها القرآني، فقد يتفق مع المفسرين في بعض الآيات، وقد يختلف في توجيهه لدلالة المفردة عن المفسرين و((هذا يظهر أن الشعراوي قادر على استنطاق العبارة

القرآنية بلغة المفردة القرآنية بكل مخزوناتها المعنوية والفكرية، ويغترف منها ليلقي هذا الفيض الكبير من المعاني في أذهان السامعين والقارئين فينعمون بهذا الخير القرآني الكبير)[٦٠].

النموذج السادس ـ قال تعالى: ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى**))[البقرة:١٧٨] عندما يفسر الشيخ الشعراوي رحمه الله هذه الآية يعرج إلى دلالة الفعل(كتب) مبيناً الفروق الدلالية عند مجيء هذا الفعل بين بنائه للمجهول وبين بنائه للمعلوم قائلاً: ((يقول الله:(**كُتِبَ**) بضم الكاف، ولم يقل(**كَتَبَ**) بفتح الكاف، وتلحظ الفرق جلياً في الاشياء التي للإنسان دخل فيها فهو سبحانه يقول((**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**))[٦١] إنه سبحانه هنا الذي كتب؛ لأنه لا شريك له، عندما تقرأ (كُتِبَ عليكم) فافهم أن فيها إلزاماً ومشقة، وهي على عكس (كَتَبَ لكم) مثل قوله تعالى((**قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا**))[٦٢] إن (كتب لنا) تشعرنا أن الشيء لمصلحتنا))[٦٣]، في حين يرى الرازي (٦٠٤هـ) أن الذي يعطي صفة اللزوم يكون من خلال جملة (كُتِبَ عليكم) وليس من خلال مفردة واحدة مستقلة بذاتها من أن هذه الجملة تعني فرض عليكم فهذه اللفظة تقتضي الوجوب من وجهين: أحدهما أن قوله تعالى (**كُتِبَ**) يفيد الوجوب في عرف الشرع... والثاني لفظة(**عليكم**) مشعرة بالوجوب[٦٤]. الفعل(**كتب**) في اللغة يدل على جمع شيء الى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة، ومعناها الفرض، ويقال للحكم الكتاب[٦٥]. فالمعنى اللغوي للفعل تعطي دلالة الفرض والوجوب، والملاحظ من خلال رؤية الشيخ الشعراوي والرازي، الأول ينظر إلى الصيغة مفردة وهي تفصح عن دلالتها الصرفية في سياقها وهي دالة على ما يحيط بالنص من اللزوم، بعيداً عن أي معطى دلالي آخر. في حين يرى الرازي أن دلالة النص بالوجوب مرتبط بما قرره الشرع من خلال التلازم بين مفردة (**كُتِبَ**) وبين مفردة (**عليكم**) المشعرة بالوجوب. فدلالة الفعل مأخوذة من أصله اللغوي الذي يعطي معنى الالزام والثبوت فقد ذكر أبو حيان أن((أصل الكتابة: الخط الذي يقرأ، وعبر به هنا عن معنى الالزام والاثبات، أي: فرض وأثبت؛ لأن ما كتب جدير بثبوته وبقائه))[٦٦] وذهب الشوكاني أيضاً إلى هذا الرأي من أن الفعل (**كُتِبَ**) يعد إخباراً ((من الله سبحانه لعباده بأنه شُرِعَ لهم ذلك، وقيل: إن كُتِبَ هنا إشارة إلى ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ))[٦٧]، فيما ذهب ابن الجوزي(٥٩٧هـ) في دلالة هذه الآية في بناء الفعل(**كُتِبَ**) ما لم يسمَّ فاعله، وإن علم أنه هو الكاتب؛ وذلك لطف منه تعالى بعباده في أن لا يواجههم بأعظم المشاق، فلما جاء إلى ما يوجب الرحمة قال(**كَتَبَ**) مبنياً للمعلوم [٦٨].

النموذج السابع ـ قال تعالى:((**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى**)) [البقرة:١٨٥] المشهور أن دلالة الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة تخرج الى التعدية، أما الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف فإن المعنى الغالب يكون للمبالغة والتعدية، هذا ما قرره أغلب علماء اللغة، كما فرق سيبويه

بين الفعل اللازم والمتعدي بالهمزة من حيث المعنى، إذ يكون معنى الفعل المتعدي بالهمزة الى معنى التصيير، وفي ذلك قال سيبويه: ((وتقول : دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ، فإذا أخبرت أنّ غيرَه صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه))[٦٩] وإلى المعنى ذاته ذهب المبرد أيضاً قائلاً :((تقول : خرجّ زيد، فإذا فعل به ذلك غيره قلتُ: أخرجه عبدالله، أي: جعله يخرجُ))[٧٠]. غير أن الشيخ الشعراوي عند تفسيره إلى الآية المذكورة آنفاً لم يشر إلى الدلالة الصرفية للفعل المزيد بالهمزة أو التضعيف وربطها بالمعنى العام للآية موضع التفسير، بل ذهب إلى ربط دلالة الفعل(**نزل**) والفعل(**أنزل**) في الآية الكريمة بمجمل دلالة الفعل المجرد والمزيد بالهمزة والتضعيف في القرآن الكريم، فالفعل(**أنزل**) فإنه ليخلص إلى أن الفعل إذا كان مجرداً، أو مزيداً بالهمزة، أو التضعيف، فإنَّ له دلالة خاصة في سياق النص القرآني مستفيداً من الدلالة اللغوية فضلاً عن معرفته الواسعة بخصائص العربية وحسه اللغوي المرهف في بيان الدلالات الخاصة للفعل(**نزل**) سواء كان مجرداً، أو مزيداً بالهمزة، أو التضعيفٌ قائلاً:((واذا سمعت (أنزل فيه القران) فافهم أن هناك كلمات(**أنزل**) و(**نزَّل**) و(**نزل**) فاذا سمعت كلمة (**أنزل**) تجدها منسوبة الى الله دائماً((**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**))[٧١] أما في كلمة (نزل) فهو سبحانه يقول((**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**))[٧٢] وقال الحق((**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ**))[٧٣] اذن فكلمة (**أنزل**) مقصورة على الله، إنما كلمة(**نزَّل**) تأتي من الملائكة، و(**نَـزَلَ**) تأتي من الروح الأمين الذي هو جبريل، فكأن كلمة(**أنزل**) بهمزة التعدية عدت القرآن من وجوده في اللوح المحفوظ إلى أن يبرز إلى الوجود الإنساني ليباشر مهمته))[٧٤]، فالشيخ رحمه الله قصر دلالة الفعل في حالة التجرد على معنى، وفي حالة التضعيف لمعنى، أما اذا كان مزيداً بالهمزة، فله دلالة أخرى، فهذا التوجيه في دلالة الفعل المجرد، والمزيد بالهمزة، أو التضعيف من حيث نسبة الفعل إلى فاعله هو ما رآه الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) من أن ((الفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً، ومرة بعد أخرى، والانزال عام، وأما التَّنَزُّل فهو كالنزول به، يقال: نزل به الملائكة بكذا، وتنزَّل، ولا يقال: نزل الله بكذا ولا تنزَّل)) [٧٥]، ويرى سيبويه أن (**أنزل ونزَّل**) من قبيل المترادفات وأن لهما الدلالة ذاتها قائلاً:((وقال عز وجل:((**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**))[٧٦] ؛لأنه إذا قال تبتّلْ فكانه قال: بتَّل. وزعموا أن في قراءة ابن مسعود: ((**وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا**))[٧٧]؛ لأن معنى أُنزل ونُزّل واحد))[٧٨]، وكذلك يرى أبو حيان أن (**أنزل**) و (**نزَّل**) بمعنى واحد، وأن اختلاف القراء في أنزل ونزّل يدل على أنهما بمعنى واحد، إذ لو كان أحدهما يدل على التنجيم والآخر يدل على النزول دفعة واحدة لتناقض الأخبار، وهذا محال[٧٩]. فيما ذهب صاحب كتاب ملاك التأويل إلى خلاف ذلك من أن الفعل (**نزَّل**) المضعف مختص بالقرآن الكريم؛ كونه نزل منجماً في حين الفعل المزيد بالهمزة (**أنزل**) تخصص بالتوراة والانجيل؛ لأنها نزلت دفعة واحدة، قائلاً:((والجواب عن ذلك أن لفظ(**نزَّل**) مقتضي التكرار لأجل التضعيف، تقول (**ضَرَبَ**) مخففاً لمن وقع ذلك عليه مرة واحدة، ويحتمل الزيادة، والتقليل

أنسب وأقوى. أما إذا قلنا **(ضَرَّب)** بتشديد الراء فلا يقال إلّا لمن كثر ذلك منه، فقوله تعالى((**نزَّل عليك الكتاب**))[٨٠] مشيراً إلى تفصيل المنزل وتنجيمه بحسب الدعاوي، وأنه لم ينزل دفعة واحدة، أما لفظ **(أنزل)** فلا يعطي ذلك إعطاء **(نزَّل)** وان كان محتملاً، وكذا جرى في أحوال هذه الكتب، فإن التوراة إنما اوتيها موسى صلى الله عليه وسلم جملة واحدة في وقت واحد...أما الكتاب العزيز فنزّل مقسماً من لدن ابتداء الوحي))[٨١]. والدلالة الصرفية ذاتها للفعل إن كان مزيداً بالهمزة، أو التضعيف عند الزمخشري من أن دلالة الفعل **(نزَّل)** المقصود بها القرآن الكريم؛ لأن القرآن نزل منجماً، في حين المزيد بالهمزة**(أنزل)** المقصود بها أنزل التوراة والانجيل جملة[٨٢]. في حين أن ((معنى: أنزل فيه القرآن، ابتدئ فيه انزاله، وكان ذلك في ليلة القدر، وقيل: أنزل جملة إلى السماء الدنيا، ثم نزل إلى الأرض منجماً))[٨٣]. وإلى المعنى ذاته أيضاً يذهب الآلوسي من أن المقصود من (نزَّل) يفيد معنى التدريج وأن **(أنزل)** تفيد دلالة الانزال الدفعي قائلاً:((نزَّل يقتضي التدريج وأنزل يقتضي الإنزال الدفعي إذ يشكل عليه ((**لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً**))[٨٤] حيث قرن – نزَّلَ – بكونه جملة، وقوله تعالى ((**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ**))[٨٥] وذكر بعض المحققين لهذا المقام أن التدريج ليس هو التكثير، بل الفعل شيئا فشيئا كما في تسلسل، والألفاظ لا بد فيها من ذلك فصيغة – نزَّل – تدل عليه، والإنزال مطلق لكنه إذا قامت القرينة يراد بالتدريج التنجيم، وبالإنزال الذي قد قوبل به خلافه، أو المطلق بحسب ما يقتضيه المقام))[٨٦]، وذهب ابن أبي مريم (٥٦٥هـ) إلى أن معنى (أنزل ونزّل) أنهما لغتان ولا فرق بينهما قائلاً: ((وهما لغتان في متعدي نزّل، أعني أنزل، وأنزلته، وبعضهم يجعل المشدد لما يتكرر إنزاله، والمخفف فيما لا يتكرر، وقد ضعفه المحققون))[٨٧]. فيما نظر الدكتور فاضل السامرائي إلى الفرق بين الفعلين **(نزَّل)** و**(أنزل)** يتعلق بالجانب البلاغي من أن **(نزَّل)** أكثر بلاغة من **(أنزل)** وأن استعمال **(نزَّل)** قد يكون للتدريج والتكثير، وقد يكون للاهتمام والمبالغة، فالتنزيل قد يستعمل فيما يستعمل فيما هو أهم وأبلغ من الإنزال، فما استعمل فيه**(نزَّل)** يكون أهم وأكد مما استعمل فيه**(أنزل)**[٨٨] .

النموذج الثامن ـــ قال تعالى((**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**))[البقرة:١٨٨] وفي هذه الآية يتناول الشيخ الشعراوي دلالة الفعل **(أدلى)** وكيف تم توظيف دلالته في هذه الآية لكي يتوافق مع حالة الناس في معاملاتهم اليومية، قائلاً: ((وقوله سبحانه**(تدلوا)** مأخوذة من **(أدلى)**، ونحن ندلي الدلو لرفع الماء من البئر و**(دلاه)** أي أخرج الدلو، أما **(أدلى)** فمعناها(أنزل الدلو)... (وتدلوا بها الى الحكام) أي ترشوا الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالباطل، ومن العجب أن هذا النص بعينه هو نص الرشوة، والرشوة مأخوذة من الرشاء، والرشاء هو الحبل الذي يعلق فيه الدلو، فأدلى ودلا في الرشوة))[٨٩]. إذ يلاحظ استعارة الفعل **(أدلَى)** من الفعل المادي وهو

رفع الماء من البئر للتعبير عن شيء معنوي وهو الرشوة، ولم تذكر دلالة الفعل صراحة على الرشوة في اللغة فقد جاء في مقايس اللغة:((دلى: الدال واللام والحرف المعتل أصل يدل على مقاربة الشيء ومداناته بسهولة ورفق. يقال أدليت الدلو، إذا ارسلتها في البئر، (وأدلى بماله إلى الحكام): إذا دفعه إليه))[٩٠]. ووجه الشبه ببين الرشوة وبين الفعل (دلى) من الناحية اللغوية هو الحصول على أمر من أمورك بسهولة. والفعل **(رشى)** في اللغة يدل على سبب، أو تسبب لشيء برفق وملاينة. والرشاء: الحبل الممدود، ورشاه يرشوه رَشْواً، والرشوة الاسم، وتقول ترشيت الرجل: لاينته[٩١] .

ووجه الشبه بين الرشوة والدلو المرسل إلى البئر عند الرازي من وجهين((أحدهما: أن الرشوة رشاء الحاجة فكما أن الدلو المملوء من الماء يصل من البعيد بواسطة الرشاء فالمقصود البعيد يصير قريباً بسبب الرشوة. والثاني: أن الحاكم بسبب أخذ الرشوة يمضي في ذلك الحكم من غير تثبت كمضي الدلو في الأرسال))[٩٢]. وقد عبر بها القرآن الكريم بهذا الأمر بقوله(وتدلوا بها الى الحكام). لوجود مناسبة بين لفظ الفعل تدلو، وبين فعل الرشوة؛ لأن ((اللفظين متناسبان : تدلو من ارسال الدلو، والرشوة من الرشاء، أنه يمدُّ بها ليقضي الحاجة))[٩٣]، وذكر الطاهر بن عاشور أن هذه ((الآية دلت على تحريم أكل الأموال بالباطل، وعلى تحريم إرشاء الحكام لأكل الأموال بالباطل، وعلى أن قضاء القاضي لا يغير صفة أكل المال بالباطل، وعلى تحريم الجور في الحكم بالباطل، ولو بدون إرشاء؛ لأن تحريم الرشوة إنما كان لما فيه من تغيير الحق))[٩٤].

النموذج التاسع ــ قال تعالى: ((أُولَئِكَ **لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**)) [البقرة:٢٠٢] في هذه الآية الكريمة يشرع الشيخ الشعراوي في بيان الدلالة الصرفية في الفرق بين للفعل **(كسب)** و **(اكتسب)** من أن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى، واختلاف البنية الصرفية للفعل **(كسب)** أدى إلى اختلاف دلالة المعنى للنص فمصدر الفعل **(كسبَ : كَسْب)** في حين مصدر الفعل اكتسب على وزن: اكتساب إذ ((الكسب هو أمر عادي ولذلك تجد أن الاكتساب لا يكون إلا في الشر، كأن الذي يفعل الشر يتكلف به، ولكن من يفعل الخير فذلك أمر طبيعي من الانسان)) [٩٥]. فمن خلال الدلالة الصرفية لصيغة(**افتعل)** التي فيها الاجتهاد في طلب أمر ما فقد انعكس ذلك في المعنى الذي جاء الفعل في سياقه، يقول الشعراوي: ((هناك فرق بين فعل وافتعل، ففعل أي الفعل الطبيعي الذي ليس فيه مبالغة ولا تكلف، أما افتعل ففعل فيه تكلف ومبالغة كذلك كسب واكتسب ... أما اكتسب ففيها زيادة وافتعال لذلك تجد في الفرق اللغوي أن كسب تأتي في الخير واكتسب تأتي في الشر))[٩٦] والتفريق بين كسب واكتسب قديم عند أهل اللغة فقد ذكر سيبويه ذلك قائلاً: ((واما كسب فانه يقول: أصاب، واما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب))[٩٧]، ونظير هذا ما ذكر الزركشي (٧٩٤هـ) في الفرق

بين كسب واكتسب أنه لما كانت السيئة ثقيلة وفيها تكلف زيد في لفظها[٩٨]. اذ نجد الزركشي مع نظرية زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى، فيما يرى أبو حيان أن كلا الكسب والاكتساب بمنعى واحد عند أهل اللغة [١٠٠]. على خلاف الراغب الذي يجد أن هناك فرقا بين الكسب والاكتساب ((الكسب يقال فيما أخذه الانسان لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا. والاكتساب لا يقال إلا فيما استفدته لنفسك، فكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتساب))[١٠١] فالفرق بين الألفاظ في الدلالة وإنْ كانت من جذر واحد إلا أن الشيخ الشعراوي أضاف لها دلالة خاصة؛ لأنه جعل **(كسب)** مع الخير و**(اكتسب)** محمولة على الشر، وليس مجيئهما من قبيل الترف اللغوي، أو التفنن في الصياغة اللغوية، على الرغم من أن الفرق في الدلالة العامة هو الطلب والاجتهاد، ومن غريب ما جاء به الطاهر بن عاشور بأن لا فرق بين **(كسب)** و **(اكتسب)** من أن كلا الفعلين بمعنى واحد في كلام العرب، وان هذا التفريق في الاستعمال بين **(كسب)** و**(اكتسب)** يرجع إلى التفنن وكراهية إعادة الكلمة بيعنها[١٠٢]. وينكر أن يكون **(كسب)** للخير و **(اكتسب)** للشر كما يذهب اليه بعض المفسرين قائلاً: ((وظن بعض المفسرين أن الكسب هو اجتناء الخير، والاكتساب هو اجتناء الشر، وهو خلاف التحقيق)) [١٠٣]..

النموذج العاشر ــ قال تعالى((**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**))[البقرة:٢١٤] في هذه الآية الكريمة بين الشيخ الشعراوي معنى دلالة الفعل الرباعي المضعف **(زلزل)** وإن هذا الفعل في اللغة في رأيه متكون من مقطعين يعطي معنى الوقوع المتكرر المتعاكس قائلاً: ((وعندما تتأمل قوله الحق **(وزلزلوا)** فأنت تكشف خاصية فريدة في اللغة العربية، هذه الخاصية هي تعبير الصوت عن واقعية الحركة، فكلمة **(زلزلوا)** أصلها زلزلة ، وهذه الكلمة لها مقطعان هما **(زل) (زل)**، و**(زل)**: أي سقط عن مكانه، أو وقع عن مكانه، والثانية لها المعنى نفسه أيضاً، أي وقع من مكانه، فالكلمة تعطينا معنى الوقوع المتكرر، وقوع أول، ووقوع ثان، والوقوع الثاني ليس امتداداً للوقوع الأول، ولكنه في اتجاه معاكس، فلو كانت في اتجاه واحد لجاءت رتيبة، إن الزلة الثانية تأتي عكس الزلة الأولى في الاتجاه، فكأنها سقوط جهة اليمين مرة، وجهة الشمال مرة أخرى))[١٠٤] إذ تمثل الزلزلة بث الفزع النفسي في ذهنية المؤمنين ونفوسهم لما يشكل هذا المشهد من الانقلاب في النفوس كما عبر عنه الشيخ الشعراوي ،وهذا المعنى ذكره صاحب كتاب المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القران الكريم من أن المعنى الأصلي لزلزلة الشيء: حركته حركة شديدة، كأنما كررت للأمام وللخلف[١٠٥].إن الرؤية الدلالية للفعل **(زلزل)** في اللغة معناه الاضطراب، وتحرك الشيء عن مكانه، جاء في مقايس اللغة لابن فارس(٣٩٥هـ) أن الزاي واللام أصل مطرد منقاس في المضاعف، وأن معنى تزلزلت الأرض: اضطربت الأرض، وزُلْزِلَتْ زلزالاً [٩٥]، وقال الزجاج (٣١١هـ) : ((وأصل الزلزلة من زلَّ الشيء عن مكانه، فإذا قلت زلزلة فتأويله

كررت زلزلته من مكانه))[١٠٦]. ابتداء الزلزلة تدل على الاضطراب غير أن الشيخ الشعراوي أضاف لها بعداً دلالياً من خلال رسم صورة ذهنية تقرب المعنى إلى المتلقي وتتناسب ودلالة اللفظة المعجمي وصور استعماها في اللغة. في حين يرى الطاهر بن عاشور أن معنى **(زلزلوا)** دال على الاضطراب وتحرك الجسم من مكانه بشدة، والتضعيف فيه دال على تكرار الفعل[١٠٧]. في حين يرى الدكتور إبراهيم السامرائي أن الفعل المضعف يؤدي معنى القوة والزيادة والمبالغة بقوله:((إن بناء هذا الفعل يتم من ضم ثنائي مؤلف من حرفين صحيحين الى مثله. فالثناء في (**زلْزَلَ**) هو **(زلْ)** واضافة الثناء إلى مثله تؤدي الى معنى القوة والزيادة والمبالغة))[١٠٨].

النموذج الحادي عشر ــ قال تعالى:((**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**)) [البقرة:٢٧٣] إذ يفرق الشيخ الشعراوي بين الفعل المجرد**(حصر)** والفعل المزيد بالهمزة من حيث الدلالة الصرفية، أما من حيث الدلالة اللغوية فكلا الفعلين يدل على المنع، الفعل المجرد يدل على المنع الذي لا يقدر المرء أن يدفعه عن نفسه، في حين المزيد بالهمزة(**احصر**) فانه يدل على المنع الذي بإمكان المرء أن يدفعه عن نفسه ويرده. مما يعني أن المنع يكون من النفس ذاتها، أو يكون المنع من فعل غيره [١٠٩]. وهذا المعنى خلاف ما يراه ابن عاشور فعنده أن ((معنى أحصروا في سبيل الله عيقوا عن أعمالهم لأجل سبيل الله وهو الهجرة))[١١٠]، وهنا لا يدخل معنى أنهم يقدرون على منع ما وقع لهم، فهم لا حول لهم ولا قوة في رد ما وقع لهم من منع، بل يمكن أن يكون زيادة المبنى أدى الى زيادة المعنى فزيادة الهمزة أفادت التكثير والمبالغة، أي: بالغوا في الحصار المفروض عليهم.

ختاماً لا يدعي الباحث الكمال ،أو أن البحث لا يخلو من النقص، أو الاحاطة بكل الجوانب الصرفية واللغوية التي كانت موضوعة البحث ، ولكنه يعترف بالنقص سلفاً، لأن الكمال لله وحده، والعيوب والنقص سجية من سجايا الانسان، وحسبي أني سعيت، وقد كان السبب في هذه الدراسة، خدمة للقرآن الكريم رسالة الاسلام الخالدة، فضلاً عن التعرف على آراء الشيخ الشعراوي (رحمه الله) في اللغة، ولاسيما الجوانب الصرفية إذ يشكل هذا التفسير علامة فارقة في العصر الحديث، وهذه الآراء التي قد تتفق أو تختلف عن آراء العلماء السابقين للشيخ أو المعاصرين له ((والحق إن للشعراوي لفتات بديعة مأخوذة من ظلال النص، وليس من المعنى الحرفي للنص، فهو كثيراً ما يستكشف معاني بديعة اصطادها من تجليات النص وظلاله وايحاءاته وفيوضاته))[١١١].كون اللغة العربية لغة القرآن الكريم أكثر اللغات اتساعاً، ومقدرة في التعبير عن المعاني مع اختلاف الأساليب.

نتائج البحث:

خرج البحث بمجموعة من النتائج في ظل القراءة المستفيضة لتفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله وعلى النحو الآتي:

١ ـ إن الشيخ الشعراوي ومن خلال آرائه اللغوية الكثيرة المبثوثة في تفسيره تدل دلالة واضحة على أن الشيخ قد استوعب آراء العلماء استيعاباً دقيقاً واستفاد منها في تكون رؤية جديدة قد تكن معززة إلى رؤيتهم أو مفارقة لهم ، فهو لم يخرج عنها، وإنما عاش في معانيه، وتحت ظلاله، ولكن أعاد انتاجها وجددها، بوحي من ثقافته اللغوية.

٢ ــ إن الثقافة الموسوعية للشيخ الشعراوي واطلاعه الكبير على مصادر المعرفة وفي شتى العلوم كان لها الأثر الكبير في إغناء تفسيره ورؤيته الجديدة للنص والمفردة القرآنية وبشكل ينسجم مع ذهنية الانسان العربي المعاصر، من خلال المعالجة المعاصرة إلى أحداث النص القرآني بما يتوافق مع التطور الفكري للإنسان العربي في هذا الزمان، ربما تختلف عن رؤية المفسرين العرب القدماء أو المعاصرين له في ظل التطورات العلمية والابداعية التي يعيشها الانسان في هذا الوقت، مع عدم اغفال الجوانب التاريخية التي أحاطت بالنص القرآني في عصر النزول .

٣ ــ عناية الشيخ بالجوانب اللغوية المختلفة، ويظهر ذلك جلياً وبوضح من خلال كثرة الآراء في تفسيره، اذ يقوم بدراسة المفردة القرآنية ابتداء بمعزل عن النص، ثم دراستها وهي في سياقها القرآني، وما تحمله من معان سواء كانت خارج السياق، أو ضمن السياق الذي وردت فيه.

٤ ـ اتخذ البحث سبيل المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على الأمثلة المشار إليها في أثناء البحث، وتحليها ودراستها، مع الإفادة من آراء العلماء من لغويين ومفسرين طريقاً وأسلوباً للمقارنة والمقاربة بين الآراء كون القرآن الكريم نصاً إعجازياً بلغته، وأسلوبه، وبنائه حيث تتجاوز اللغة فيه وظيفتها التواصلية إلى وظيفة إبداعية وجمالية فضلاً عن الوظيفة الارسالية التي جاء من أجلها، لذا كثرت الآراء فيه وفي لغته وبنائه.

الهوامش:

١. تفسير الشعراوي:٩
٢. التفسير والمفسرون في العصر الحديث، عبدالقادر محمد صالح:٢٣٧
٣. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩
٤. تفسير الشعراوي:٢٢٤
٥. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ١/ ٣٧٧
٦. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي ٤٨٦/١
٧. المحتسب، ابن جني ١٣٥/١
٨. التحرير والتنوير ٥٥/١
٩. روح المعاني، روح المعاني ٢٨٩/١
١٠. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي١/ ١٢٤ ـ ١٢٥
١١. المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القران الكريم، د. شرف الدين الراجحي:٤٥
١٢. الفعل زمانه وأبنيته، د. ابراهيم السامرائي:٩٧
١٣. ينظر الكتاب، سيبويه٦٤/٤
١٤. الخصائص، ابن جني١٦٧/٢
١٥. تفسير الشعراوي:٣٢٥
١٦. ملاك التأويل، ابن الزبير الثقفي الغرناطي٣٤/١
١٧. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي:٦٦
١٨. نفسه:٦٦
١٩. ينظر الجوهر الثمين، السيد عبدالله شبر ٥٥/١
٢٠. الكتاب٥٥/٤
٢١. نفسه٦٣/٤
٢٢. نفسه٦٤/٤
٢٣. الخصائص١٥٥/٢
٢٤. التفسير والمفسرون في العصر الحديث، عبدالقادر محمد صالح:٢٣٧
٢٥. تفسير الشعراوي:٣٢٧
٢٦. اللباب في علوم الكتاب٥٠/١
٢٧. ملاك التاويل٣٤/١
٢٨. الكتاب١٢/١
٢٩. شرح الكافية رضا الدين الاستراباذي٥/٤

٣٠.زمن الفعل في اللغة العربية ، عبدالجبار توامة : ٩ ـ ١٠
٣١.سورة النحل:١
٣٢.تفسير الشعراوي:٤٤٢
٣٣.الفعل زمانه وأبنيته: ٢٤
٣٤.أقسام الكلام العربي من حيث الوظيفة والشكل، د. فاضل الساقي٢٩٩
٣٥.اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ٢٤٨
٣٦.ينظر: التحرير والتنوير٤١/١٦
٣٧.نفسه ٩٨/١٦
٣٨.ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٥٦٦
٣٩.الزمن في القرآن الكريم، بكري عبدالكريم: ٣٢ ـ ٣٣
٤٠.دلالة الزمن في العربية، عبدالمجيد جحفة: ٢٢
٤١.روح المعاني٩٠/١٤
٤٢.سورة النحل:١
٤٣.سورة النحل:٢٦
٤٤.سورة طه:٦٠
٤٥.سورة طه:٦٩
٤٦.سورة الشعراء:٨٩
٤٧.سورة الذاريات:٥٢
٤٨.سورة الإنسان:١
٤٩.من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس: ١٤٦
٥٠.تفسير الشعراوي: ٤٧٨
٥١.ينظر: شرح ألفية ابن معطي٦١٥/١، معاني النحو، د. فاضل السامرائي٦٢/٢
٥٢.ينظر الكشاف:٨٧
٥٣.ينظر تفسير الشعراوي: ٧٠٦ ـ ٧٠٧
٥٤.البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي٣٥٧/٢
٥٥.الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري:٩٩
٥٦.ينظر: التحرير والتنوير٣١٤/٢
٥٧.ينظر: المصدر نفسه٧٥/٣ ، تفسير الشعراوي:١١٧٩
٥٨. التحرير والتنوير ١٣٠/٣
٥٩.تفسير الشعراوي:١٢٣٣

٦٠.التفسير والمفسرون في العصر الحديث: ٢٣٧
٦١.سورة المجادلة:٢١
٦٢.سورة التوبة:٥١
٦٣.تفسير الشعراوي: ٧٤٤
٦٤.ينظر: تفسير الرازي٥/٥١
٦٥.ينظر: مقاييس اللغة ، ابن فارس ١٨٥/٥
٦٦.البحر المحيط١٤٣/٢
٦٧.فتح القدير، الشوكاني٣٢٢/١
٦٨.ينظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي:٨٦
٦٩.الكتاب٥٥/٤
٧٠.المقتضب١٠٤/٢
٧١.سورة القدر:١
٧٢.سورة الشعراء:١٩٣
٧٣.سورة القدر:٤
٧٤.تفسير الشعراوي:٧٧٤
٧٥.مفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٧٩٩ ـ ٨٠٠
٧٦.سورة المزمل:٨
٧٧.سورة الفرقان:٢٥
٧٨.الكتاب٤/ ٨١ ـ ٨٢
٧٩.ينظر: البحر المحيط٣٩٣/٢
٨٠.سورة آل عمران:٣
٨١.ملاك التأويل٧٦/١
٨٢.ينظر: الكشاف:١٦٠
٨٣.نفسه:١١٣
٨٤.سورة الفرقان:٣٢
٨٥.سورة النساء:١٤٠
٨٦.روح المعاني٧٥/٣
٨٧.الموضح، ابن أبي مريم٢٩٠/١
٨٨.ينظر: بلاغة الكلمة، د. فاضل السامرائي:٦٠ ـ ٦١
٨٩. تفسير الشعراوي:٨٠٣

٩٠.مقاييس اللغة٢/٢٩٣

٩١.ينظر: نفسه٢/٣٩٧

٩٢.تفسير الرازي٥/١٢٨

٩٣.الجامع لأحكام القرآن، القرطبي٣/٢٢٦

٩٤.التحرير والتنوير٢/١٩١

٩٥.تفسير الشعراوي:٨٦١

٩٦.ينظر : نفسه:١٢١٥٧

٩٧.الكتاب٤/٧٤

٩٨.ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي٣/٣٤

٩٩.ينظر: البحر المحيط٢/٥٨٨

١٠٠. مفردات في غريب القرآن:٧٠٩

١٠١. ينظر: التحرير والتنوير٣/١٣٧

١٠٢. نفسه٣/١٣٨

١٠٣. تفسير الشعراوي:٩١٥

١٠٤. المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل:٩١١

١٠٥. مقايس اللغة٣/٤

١٠٦. معاني القرآن واعرابه، الزجاج١/٢٨٥

١٠٧. ينظر: التحرير والتنوير٢/٣١٤

١٠٨. الفعل زمانه وأبنيته:١٩٥

١٠٩. ينظر تفسير الشعراوي:١١٧٨

١١٠ . لتحرير والتنوير٣/٢٨

١١١ .التفسير والمفسرون في العصر الحديث:٢٣٥

المصادر:

القران الكريم

١. أسرار التكرار في القرآن ، تأليف محمود بن حمزة الكرماني، دراسة وتحقيق : عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة ، د . ت.

٢. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٧م.

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٤. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بعناية : صدقي محمد جميل، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٥. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم ط٣، دار التراث، القاهرة ـ مصر. ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٤

٧. تفسير الرازي، محمد الرازي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨. تفسير الشعراوي (خواطر حول القران الكريم)، راجع أصله وخرج أحاديثه الدكتور أحمد عمر هاشم طبع بمطابع دار اخبار اليوم مصر ١٩٩١ م .

٩. التفسير والمفسرون في العصر الحديث، عبدالقادر محمد صالح، قدم له د. محمد صالح الآلوسي، ط١، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله القرطبي، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦م.

١١. الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، للعلامة السيد عبدالله شبر، مراجعة وتعليق اسامة الساعدي، ط١، قم طهران، ١٤٣١هـ .

١٢. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد علي النجار، ط٤ ، وزارة الثقافة والاعلام دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠ .

١٣. دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، عبدالمجيد جحفة، ط١، دار توبقال للنشر ، بلغدير، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦.

١٤. روح المعاني ، السيد محمود الآلوسي، ضبطه وصححه ، علي عبدالجبار عطيه ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

١٥. زمن الفعل في اللغة العربية، عبدالجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية- بن عكنون، الجزائر، ١٩٩٤م.
١٦. الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، بكري عبدالكريم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر ٢٠٠١م.
١٧. شرح ألفية ابن معطي، تحقيق ودراسة د. علي موسى الشوملي، الناشر مكتبة الخريجي، ط١، السعودية، الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٨. شرح الكافية، الاستراباذي، تحقيق : يوسف حسن عمر، جامعة خان يونس، ط٢، بنغازي - ليبيا ١٩٩٦
١٩. صيد الخاطر، جمال الدين ابن الجوزي، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٠. فتح القدير ، للشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله : يوسف الغوش، ط٤، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢١. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، د. ت.
٢٢. الفعل زمانه وأبنيته، الدكتور : ابراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٢٣. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٤. الكشاف،أبو القاسم جار الله الزمخشري، ط٣، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٥. اللباب في علوم الكتاب ، ا بن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٦. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط٤، عالم الكتب ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٧. المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن الكريم، د. شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب الجامعة الاسكندرية ١٩٩٩ .
٢٨. المحتسب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، الدكتور عبدالحليم النجار، الدكتور عبدالفتاح اسماعيل، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة احياء التراث، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ .
٢٩. معاني الابنية في العربية د. فاضل صالح السامرائي، ط١، جامعة بغداد ١٤٠١هـ .
٣٠. معاني القرآن واعرابه، لأبي اسحاق بن ابراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣١. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر، عمان - الاردن، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢. المعجم الاشتقاقي الموصل للألفاظ القرآن الكريم، د. محم حسن حسن جبل، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠١٠م.
٣٣. مفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن احمد المعروف بالراغب الاصفهاني تحقيق محمد سعيد كيلاني دار المعرفة، بيروت ـ لبنان. د ـ ت.
٣٤. مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٣٥. ملاك التأويل ، تأليف : أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، تحقيق: عبدالغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان . د. ت.
٣٦. من أسرار اللغة ، د. ابراهيم أنيس، ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية، د ـ ت.
٣٧. الموضح، نصر بن علي بن محمد ، المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي، ط١، جدة ـ السعودية ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٣٨. النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الطباع، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، د ـ ت.